خارج الفقه

۲۹-۸-۱۴۰۱فقه اکبر۲

۲۸

(مکتب و نظام قضایی اسلام)

دراسات الاستاذ:

مهدي الهادوي الطهراني

- ب- حق کرامت و برابری انسانی
- ماده ۷- شهروندان از کرامت انسانی و تمامی مزایای پیش‌بینی‌شده در قوانین و مقررات به نحو یکسان بهره‌مند هستند.

وَ لَقَدْ كَرَّمْنا بَنى آدَمَ

وَ لَقَدْ كَرَّمْنا بَني آدَمَ وَ حَمَلْناهُمْ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ رَزَقْناهُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ وَ فَضَّلْناهُمْ عَلى كَثيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنا تَفْضيلاً

الإسراء : ٧٠

وَ لَقَدْ كَرَّمْنا بَنی آدَمَ

- قوله تعالی: «وَ لَقَدْ كَرَّمْنا بَنِي آدَمَ وَ حَمَلْناهُمْ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ رَزَقْناهُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ وَ فَضَّلْناهُمْ عَلى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنا تَفْضِيلًا» الآيۀ مسوقۀ للامتنانَ مشوبا بالعتاب كأنَه تعَالی لما ذكر وفَور نعمه و تواتر فضله و رحمته على الإنسان و حمله فی البحر ابتغاء فضله و رزقه، و رفاه حاله فی البر ثم نسيانه لربه و إعراضه عن دعائه إذا نجاه و كشف ضره كفرانا مع أنه متقلب دائما بين نعمه التی لا تحصى نبه على جملۀ تكريمه و تفضيله ليعلم بذلک مزيد عنايته بالإنسان و كفران الإنسان لنعمه على كثرتها و بلوغها.

الميزان فی تفسير القرآن، ج۱۳، ص: ۱۵۵

وَ لَقَدْ كَرَّمْنا بَنى آدَمَ

- و بذلک يظهر أن المراد بالآية بيان حال لعامة البشر مع الغض عما يختص بعضهم من الكرامة الخاصة الإلهية و القرب و الفضيلة الروحية المحضة فالكلام يعم المشركين و الكفار و الفساق و إلا لم يتم معنى الامتنان و العتاب.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٣، ص: ١٥٥

وَ لَقَدْ كَرَّمْنا بَنی آدَمَ

- فقوله: «وَ لَقَدْ كَرَّمْنا بَنی آدَمَ» المراد بالتكريم تخصيص الشیء بالعنایة و تشریفه بما یختص به و لا یوجد فی غیره، و بذلک یفترق عن التفضیل فإن التكريم معنی نفسی و هو جعله شریفا ذا كرامة فی نفسه، و التفضیل معنی إضافی و هو تخصیصه بزیادة العطاء بالنسبة إلی غیره مع اشتراكهما فی أصل العطیة، و الإنسان یختص من بین الموجودات الكونیة بالعقل و یزید علی غیره فی جمیع الصفات و الأحوال التی توجد بینها و الأعمال التی یأتی بها.

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۱۳، ص: ۱۵۶

وَ لَقَدْ كَرَّمْنا بَنی آدَمَ

- و ينجلی ذلک بقياس ما يتفنن الإنسان به فی مأكله و مشربه و ملبسه و مسكنه و منكحه و يأتی به من النظم و التدبير فی مجتمعهٔ، و يتوسل إليه من مقاصده باستخدام سائر الموجودات الكونيهٔ، و قياس ذلک مما لسائر الحيوان و النبات و غيرهما من ذلک فليس عندها من ذلک إلا وجوه من التصرف ساذجهٔ بسيطهٔ أو قريب من البساطهٔ و هی واقفهٔ فی موقفها المحفوظ لها يوم خلقت من غير تغير أو تحول محسوس و قد سار الإنسان فی جميع وجوه حياته الكماليهٔ إلی غايات بعيدهٔ و لا يزال يسعی و يرقی.

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۱۳، ص: ۱۵۶

وَ لَقَدْ كَرَّمْنا بَنی آدَمَ

- و بالجملة بنو آدم مكرمون بما خصهم الله به من بين سائر الموجودات الكونية و هو الذی يمتازون به من غيرهم و هو العقل الذی يعرفون به الحق من الباطل و الخير من الشر و النافع من الضار.

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۱۳، ص: ۱۵۶

وَ لَقَدْ كَرَّمْنا بَنی آدَمَ

- و أما ما ذكره المفسرون أو وردت به الروايۀ أن الذی كرمهم الله به النطق أو تعديل القامۀ و امتدادها أو الأصابع يفعلون بها ما يشاءون أو الأكل باليد أو الخط أو حسن الصورۀ أو التسلط علی سائر الخلق و تسخيرهم له أو أن الله خلق أباهم آدم بيده أو أنه جعل محمدا ص منهم أو جميع ذلک و ما ذكر منها فإنما ذكر علی سبيل التمثيل.

الميزان فی تفسير القرآن، ج۱۳، ص: ۱۵۶

وَ لَقَدْ كَرَّمْنا بَنی آدَمَ

- فبعضها مما يتفرع على العقل كالخط و النطق و التسلط على غيره من الخلق و بعضها من مصاديق التفضيل دون التكريم و قد تقدم الفرق بينهما، و بعضها خارج عن مدلول الآية كالتكريم بخلق أبيهم آدم ع بيده و جعل محمد ص منهم فإن ذلک من التكريم الأخروی و التشريف المعنوی الخارج عن مدلول الآية كما تقدم.

الميزان فی تفسير القرآن، ج۱۳، ص: ۱۵۶

وَ لَقَدْ كَرَّمْنا بَنى آدَمَ

- و بذلک یظهر ما فی قول بعضهم: إن التکریم بجمیع ذلک و قد أخطأ صاحب روح المعانی حیث قال بعد ذکر الأقوال. و الکل فی الحقیقة علی سبیل التمثیل و من ادعی الحصر فی واحد کابن عطیة حیث قال: إنما التکریم بالعقل لا غیره فقد ادعی غلطا و رام شططا و خالف صریح العقل و صحیح النقل. انتهی. و وجه خطأه ظاهر مما تقدم.

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۱۳، ص: ۱۵۶